وكان منه كَيتَ وكَيتَ.

(وأخبره بقصته من أولها إلى آخرها).

سليمان : وهل عرفته؟.

خزيمة : لا واللّه لأنه كان متنكراً وما سمعت منه إلا «جابر عثرات الكرام».

(فتلهف سليمان بن عبد الملك على معرفته وقال):

سليمان : لو عرفناه لأعنّاه على مروءته.

(وعقد سليمانُ لخزيمة الولاية على الجزيرة وعلى عمل عكرمة[1] الفياض، وأجزل عطاياه، وأمره بالتوجه إلى الجزيرة فخرج خزيمة متوجهاً إليها. فلما قَرُب منها خرج عكرمة وأهل البلد للقائه، فسلم عليه، ثم سارا إلى أن دخل البلد. فنزل خزيمة في دار الإمارة. وأمر أن يؤخذ عكرمة وأن يُحاسب فحوسب ففضل عليه مال كثير. فطالبه خزيمة بالمال فقال له):

عكرمة : ما لي إلى شيء منه سبيل.

(فأمر بحبسه، ثم بعث يطالبه فقال عكرمة):

عكرمة : إني لست ممن يصون ماله بعرضه، فاصنع ما شئت.

(فأمر خزيمة أن يُكبَّل[2] بالحديد، وضيّق عليه، وأقام على ذلك ابنة عمه، فأضناه[3] ثقل الحديد وأضر به، وبلغ ذلك ابنة عمه، فجزعت[4] عليه واغتمت[5] ثم دعت مولاة لها ذات عقل وقالت لها):

زوجة عكرمة: امض الساعة إلى باب هذا الأمير فقولي: عندي نعيمة فإذا طُلِبَتْ منك فقولي: لا أقولها إلا للأمير خزيمة، فإذا دخلت عليه فسليه

---

(١) على عمل عكرمة: أي محاسبته على أعماله.

(٢) يُكبّل: يقيد.

(٣) أضناه: أثقله.

(٤) جزعت: خافت. فقدت الصبر.

(٥) اغتمت: حزنت.